

الفقه المقارن

المرحلة الرابعة

د. ايمان عصام وفيق

### اثبات هلال رمضان بالحساب الفلكي

اتفق الفقهاء على ان الاصل في اثبات هلال رمضان بالرؤية، لقوله(صلى الله عليه وسلم) صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان تم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين .

الا ان الفقهاء اختلفوا في ثبات اختلفوا في اثبات الهلال بالحساب الفلكي اي الاعتماد على قول الفلكيين في ولادة الهلال دون الاعتماد على الرؤية ، فذهب فريق من الفقهاء الى المنع من ذلك اعتماداً على نص الحديث المتقدم، ولانهم عدداً ذلك ضرباً من الكهنة والشعوذة والتنجيم لقوله(صلى الله عليه وسلم) من اتى كاهناً او عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ولقوله(صلى الله عليه وسلم) لا تأتوا الكهان.

كما استدلوا بقوله(صلى الله عليه وسلم) اننا اتيه امية لا تقرأ ولا تحسب،اشهدوا هكذا وهكذا.

بينما ذهب فريق اخر من الفقهاء الى جواز الاعتماد على حساب الفلكيين وقولهم في اثبات الهلال ، بيد ان بعضهم قيد هذا الجواز فيما اذا تعذرت الرؤية ، وبعضهم قيده بجواز الاعتماد وعلى قول العدول فقط من الفلكيين دون غيرهم على اختلاف بينهم في هل ان قول الفلكي يلزم نفسه او يلزم غيره ممن يصقه؟

ورد هذا الفريق في الفقهاء على اصحاب القول الاول بان علم الفلك شئ والكهنة والشعوذة والتنجيم شئ اخر وان الفلكي هو الحاسب وهو غير الكاهن او العراف او المشعوذ ، كما ردوا على الاستدلال بالحديث الاخر بأن النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) ذكر حال الامة في حينها انها اتية ولم يقرر واقع الامة في مستقبلها وان وجد الحساب في حينها كان سيتم بقله عدد الحاسبين او ندرتهم وعدم الدقة في الاقوال فمتى تحققت الدقة في الحساب والمعرفة الشاملة الدقيقة للحساب الفلكي بوجود المراصد الفلكية والاجهزة المتطورة وزيادة بعدد الحاسبين ،فيمكن الاعتماد على قولهم في حينها.

الفقه المقارن

المرحلة الثالثة

د. ايمان عصام وفيق

## خصائص التشريع القرآني

يتسم التشريع القرآني بالخصائص الآتية:-

(١) الاجمال والعموم :-

وهذه خاصية تعزز مرونة الشريعة الاسلامية اذا جاءت بعض نصوص القرآن الكريم مجملة كي تعطي مجالاً للسنة النبوية بالتفصيل وبعض نصوص عامة يعطي مجالاً للسنة بالتخصيص كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين خصصها قوله (صلى الله عليه وسلم) القاتل لا يرث وقوله (صلى الله عليه وسلم) لا يتوارث أهل ملتين

(٢) قلة التكاليف :-

التكاليف الشرعية كلها في حدود الطاقة والمتدور وفي اطار من البساطة والوضوح، وان كان فيها بعض المشقة كالحج او الصيام او الجهاد وهي كلها في حدود طاقة المكلفين او قد تحقق مصالح أعلى كالجهاد والذي يحقق مصلحة حفظ الدين ، وهذا كله واضح حتى في صياغة النصوص القرآنية اذ أنها لم تحمل طابع التعقيد ولا كثرة التفصيلات ، بل ان الله تعالى نهى عن التشبث في البحث الذي يؤدي الى الارهاق في التكاليف ((ياأيها الذين امنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم ، وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن يتكلم عفا الله عنها.

(٣) الحرج الذي لم يردني نصوص الكتاب الكريم هو ما يتنافى مع الوضع الطبيعي للانسان مما يوقعه في العنت الذي لا يطاق ويخرج به عن المنهج الوسطي والاعتدال وهذا يؤكد واقعية التشريع ومراعاة لفطرة الانسان وميوله وغرائزه ونصوص القرآن الكريم أكدت هذه الخاصية بقوله تعالى ((يريد الله بكم اليسرة ولا يريد بكم العسر)) ((وما جعل عليكم في الدين من حرج))

وغير تطبيق لهذه الخاصية لتشريع الرخص ← كفر الصلاة والجمع بين الصلاتين في السفر ، وكذلك الافطار في رمضان للمريض والمسافر. وكذلك التدرج في التشريع كالتدرج في تحريم الخمر.